[255] (ومقصده) (1)، فذكر أن اسمه محمد بن عبد ا (2)، وأنه من أهل قم، وذكر أنه يسيح منذ ثلاثين سنة في طلب الحق ويتنقل في البلدان والسواحل، وأنه أوطن مكة والمدينة نحو عشرين سنة يبحث عن الاخبار ويتبع الآثار. فلما كان في سنة ثلاث وتسعين ومائتين طاف بالبيت ثم صار إلى مقام إبراهيم عليه السلام فركع فيه وغلبته عينه فأنبهه صوت دعاء لم يجر في سمعه مثله، قال: فتأملت الداعي فإذا هو شاب أسمر لم أر قط في حسن صورته واعتدال قامته، ثم صلى فخرج وسعى، فاتبعته وأوقع ا عزوجل في نفسي أنه صاحب الزمان عليه السلام. فلما فرغ من سعيه قصد بعض الشعاب فقصدت أثره فلما قربت منه إذ أنا بأسود (3) مثل الفنيق (4) قد اعترضني فصاح بي بصوت لم أسمع أهول منه: ما تريد عافاك ا ؟ فأرعدت ووقفت، وزال الشخص عن بصري وبقيت متحيرا. فلما طال بي الوقوف والحيرة انصرفت ألوم نفسي وأعذلها بانصرافي (5) بزجرة الاسود، فخلوت بربي عزوجل أدعوه وأسأله بحق رسوله وآله عليهم السلام أن لا يخيب سعيي وأن يظهر لي ما يثبت بن قلبي ويزيد في بصري. فلما كان بعد سنين زرت قبر المصطفى صلى ا عليه وآله وسلم فبينا أنا (أصلي) (6) في الروضة التي بين القبر والمنبر إذ غلبتني عيني فإذا محرك يحركني فاستيقظت فإذا أنا بالاسود فقال: ما خبرك ؟ وكيف كنت ؟ فقلت: الحمد ا (7) وأذمك فقال: لا تفعل فإني أمرت بما خاطبتك به، وقد أدركت خيرا كثيرا، _____ (1) ليس في البحار. (2) في البحار: عبيدا. (3) إذ أنا بأسود: أي برجل أسود. (4) الفنيق: بالفاء والنون، الفحل الكريم من الابل لا يؤذى لكرامته على أهله ولا يركب، والتشبيه في العظم والكبر (البحار). (5) في نسخ " أ، ف، م " في انصرافي. (6) ليس في البحار. (7) في البحار ونسخ " أ، ف، م " أحمد ا. _____